

مقومات ومعوقات استغلال الامكانيات السياحية في ولاية تبسة

## Constituents and obstacles to exploiting the tourism potential in Tebessa Province

د. مشري محمد الناصر

أستاذ محاضر أ

د. بوشويشة رقية

أستاذة محاضرة أ

مخبر البحوث والدراسات الاقتصادية جامعة سوق أهراس

### الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الي تسليط الضوء على الامكانيات السياحية في ولاية تبسة من حيث معرفة أهم المقومات السياحية التي تمتلكها ولاية تبسة والتي تؤهلها للعب دور استراتيجيا في مسيرة الجزائر نحو الارتقاء بهذا القطاع، وكذا اهم المعوقات التي تحد من فاعلية استغلال هذه الإمكانيات.

### Abstract:

The aim of this paper is to highlight the tourism potential in Tebessa province in terms of knowledge of the most important tourism potential owned Tebessa province, which qualifies them to play a strategic role in the march of Algeria towards the upgrading of this sector, as well as the most important obstacles that limit the effectiveness of the exploitation of this potential.

## مقدمة

تتموقع ولاية تبسة بأقصى الشرق الجزائري بين خطي عرض 30-32° شمالا وخط طول 5,54 شرقا تحدها شمالا ولاية سوق أهراس ومن الغرب ولايتي أم البواقي وخنشلة، وجنوبا ولاية الوادي، وشرقا الجمهورية التونسية، وتبعد عن العاصمة بحوالي 700 كلم وترتفع بـ900 كلم عن مستوى سطح البحر وتشارك مع الجمهورية التونسية في شريط حدودي على مسافة 297 كلم وبأربعة مراكز حدودية برية، وقد انبثقت عن التقسيم الإداري سنة 1974.<sup>1</sup>

تتربع الولاية على مساحة تقدر بحوالي 13.878 كلم<sup>2</sup>، وبكثافة سكانية تفوق 700.000 نسمة موزعة عبر 12 دائرة و 28 بلدية.

تتنمي ولاية تبسة جغرافيا للإقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته الشديدة شتاء، كما تعرف بقساوتها المناخية والجوية والطبيعية وبهوائها الجاف فقد تصل درجة الحرارة لحدود 45° درجة مئوية، في حين تشهد تساقط أمطار في الفترة (نوفمبر-فيفري) بصفة خاصة ما بين 72.6 إلى 117 ملم خلال السنة.<sup>2</sup> تمتلك ولاية تبسة مجموعة من المقومات السياحية التي يمكن ان تجعل منها قطبا سياحيا والتي تؤهلها للعب دور محوري في انماء القطاع السياحي في الجزائر، والتي سنحاول إيضاحها في هذه الورقة البحثية من خلال النقاط التالية:

- الامكانيات السياحية في ولاية تبسة.
- المنشآت القاعدية في ولاية تبسة.
- معوقات استغلال الامكانيات السياحية في ولاية تبسة.

### I. الامكانيات السياحية في ولاية تبسة

تمتلك ولاية تبسة على امكانيات هائلة في ما يخص الجانب السياحي وهذا ضمن مختلف المجالات والتي يمكن ادراجها في:

1. **المواقع الطبيعية:** تحظى ولاية تبسة بمواقع طبيعية ساحرة ومناظر فائقة تمنح لزارئها الدلال والخيار للاستمتاع بأفضل الأجواء في رحابها وتؤمن لوحات طبيعية خلابة ومن أروع المناظر الطبيعية الممكن رؤيتها ومن هذه المواقع نجد<sup>3</sup>:

1.1. **الحمامات:** وهي احدى البلديات الشمالية لولاية تبسة وتبعد حوالي 25 كلم وكانت تسمى قديما **اكواسريس** والتي تعني المياه القيصرية، وتوفر هذه المنطقة على مناظر جد خلابة للطبيعة العذراء التي زينتها مياه المنابع المتدفقة في صلب الصخور والأشجار والنباتات البرية مثل الصفصاف... الخ.

2.1. **مغارات واد بوعكوس:** تقع هذه المغارات في نفس المنطقة السابقة وهي تحوى بداخلها أسرار من أصل الطبيعة المذهلة التي رسمتها تدفقات المياه الساخنة والباردة وتغيرات المناخ والتي اكسبت صخورها ألوان وأشكال ساحرة، وخارج هذه المغارات توجد قمم جبلية تشبه في تكوينها وأشكالها الجبال البركانية الموجودة في الأهمقار؛

**3.1. خنقة بكارية:** توجد هذه الأخيرة في بلدية بكارية التي تقع في الحدود الشرقية للولاية وهي تبعد عن عاصمة الولاية بمسافة 20 كلم، تتميز الخنقة بطابعها الجذاب وغابتها اليافعة بالأشجار البرية والمعروفة بالهدوء وخرير المياه العذبة الجارية من بطن الجبل، ولقد سعت السلطات الي المحافظة على سير المياه فيها من خلال انشاء أحواض وممرات تجري فيها المياه، ومنطقة ألعاب خاصة بالأطفال، وتعتبر هذه المنطقة من اهم مناطق الاستجمام التي تحظى بزيارة كبيرة من طرف المحليين والاجانب؛

**4.1. منطقتي نقرين وفركان:** وهما منطقتان تقعان في اقصى جنوب الولاية وفيهما تظهر روعة الطبيعة الصحراوية التي تكسوها واحات من النخيل وسواقي المياه المتدفقة خاصة بواد نقرين المنحدر من فح الجبل والمزين بتصاميم الهندسة الصحراوية الجد تقليدية.

**2. الحمامات المعدنية:** تتوافر ولاية تبسة على منابع طبيعية بتركية معدنية جد غنية من شأنها استقطاب مشاريع لتشييد محطات معدنية مهمة، ومن بين هذه المنابع نجد منابع الحمامات وأوكس، وعلى رأسها حمام يحي بن طالب الواقع ببلدية المريج على بعد 50 كلم من عاصمة الولاية حيث يتميز هذا الحمام بطابعه التقليدي والقيمة العلاجية العالية لمياهه خاصة للأمراض الجلدية، كما يوفر فضاء ملائم للراحة والاستجمام.

**3. المعالم التاريخية والدينية:** ان التراث التاريخي والاثري الذي تستحوذ عليها ولاية تبسة يبرز لنا التناوب الحضاري الذي عرفته الولاية، ومن أهم المخلفات الاثرية التي يجدها السائح عند زيارته هذه المعالم فيها نجد<sup>4</sup>:

**1.3. قوس النصر كاراكالا:** وهو من بقايا الآثار الرومانية، بنا قوس النصر بأمر من القائد كورنيليوس أقرليانوس الذي خصص له أموالا من ميزانية الجيش لبنائه على شرف امبراطور روما أورليوس أنطونيوس كاراكالا، ويعتبر هذا القوس من روائع الحضارة الرومانية في تبسة بالنظر الي التقنية التي بني بها والتزيينات التي تجسدها الكتابات اللاتينية والرسومات المتنوعة لحيوانات ونباتات وبعض الطيور التي كانت تحمل تمثال آلهتهم أوقست التي اعتقد بانها تحمي المدينة من كل مكروه، وليس لهذا القوس مثل في العالم الا في روما والعجيب في الامر ان الدراسات الجغرافية اثبتت بان القوسين متقابلين تمام وهذا ما يؤكد قوة الهندسة المعمارية في تلك الحقبة؛

**2.3. السور البيزنطي:** بني السور البيزنطي أو القلعة من اجل حماية قلب المدينة من الهجمات المختلفة، وكان محور هذا البناء قوس النصر الذي اصبح في تلك الفترة يعتبر البوابة الرئيسية للقلعة البيزنطية في تلك الفترة، والذي حولها الاتراك في تلك الفترة الي برج المراقبة الرئيسي للقلعة.

**3.3. معبد مينارف:** وهو من أشهر المباني الرومانية الدينية التي ما تزال قائمة بمدينة تبسة، وأقيم هذا المعبد الوثني لعبادة الآلهة مينارف والتي تسجد الهة الحكمة والفن والتي تعرف عند الاغريق أثينا بنت جوبيتر، وشيد هذا المعبد في عهد الامبراطور سيطم سيفر بين سنتي 193/217م، تحت اشراف أنطونيوس ويتميز هذا المعبد

بشكله المستطيل وأعمدته الاسطوانية الضخمة المحيطة به بالإضافة الي الرسومات والأشكال العديدة المجسدة على جدرانه الخارجية، وفي الوقت الحالي أصبح هذا المعبد متحف يتضمن قطع أثرية جد نادرة وفسيفساء قديمة من العهد الفينيقي.

**4.3. البازليك المسيحية:** تقع على بعد 500م عن قوس النصر، وقد شيدت على شرف السيدة كرسبين النومية أول مناضلة في سبيل المسيحية، وبنيت البازليك بين سنتي 385/310م في عهد القنصل الافريقي أنينوسجوليانوس بعد أن سمح امبراطور روما بمساعدة رجال الدين والسماح للطبقات الثرية بالمشاركة في بناء البازليك، بعد ان اعتنق الدين المسيحي أصبح يطلق عليها كاتدرائية.

**5.3. المسرح المدرج:** شيد هذا المسرح في عهد الامبراطور فيسباسيانوس حوالي 77م على شرف القنصل الخامس بعد عودة الاستقرار الي تبسة وانتعاش الظروف الاجتماعية والاقتصادية وبنى هذا المسرح لاستقبال عروض المصارعة والتمثيل...الخ.

**6.3. معالم تاريخية أخرى:** بالإضافة على المعالم الاثرية والتاريخية السابقة هناك مجموعة أخرى من المعالم التي تخص ولاية تبسة والتي تزيد من روعتها الجمالية وتؤرخ أصولها الحضارية والثقافية منها **معصرة بريزقال** وهي واقفة في الطريق الرابط بين عاصمة الولاية وبئر العاتر والتي تعود ملكيتها الي عائلة رومانية وشيدة في عهد الامبراطور تراجانوس، والمقبرة المسيحية التي تتواجد على بعد 300م من المدينة العريقة والتي يعود تاريخها الي القرن الرابع والخامس ميلادي، وآثار **تبسة القديمة** التي تعرف حاليا بتبسة الخالية محليا والتي تبعد عن السور البيزنطي ب2كلم.

**7.3. المسجد العتيق:** الذي يعود تاريخ بناءه الي ما قبل الاحتلال الفرنسي لتبسة وقد شيد في العهد العثماني وسط مدينة تبسة، ويتميز هذا المسجد بطابعه الاسلامي المحض بحث تزيينه أعمدة رخامية وتيجان مصنوعة من الحجر، أما منارته فقد زينت بنقوش وزخارف اسلامية غاية في الروعة، ويعتبر هذا المسجد من المعالم الدينية التاريخية التي تفتخر بها المدينة.

**8.3. مسجد وضريح سيدي بن سعيد:** وهو يقع داخل السور البيزنطي وقد شيد تكريما لهذا الولي الصالح الذي عرف بالزهد والورع والاصلاح، ويتكون هذا المبنى الأثري من غرفة الضريح التي تعلوها قبة دائرية ومسجد صغير تقام فيه الصلوات ويتميز بالأعمدة الرخامية والللمسات الاسلامية، هذا علي غرار المعالم الدينية الاخرى المنتشرة عبر بلديات ودوائر الولاية والتي تصعب حصرها وتناولها كلها.

## II. المنشآت القاعدية في ولاية تبسة:

تشتمل ولاية تبسة على جملة من الهياكل والمرافق القاعدية الأساسية كالبنوك وشركات التأمين وشبكات الطرقات وهياكل الايواء والسياحة والأسفار التي يمكن اجازها في<sup>5</sup>:

1. المؤسسات المالية: يوجد بالولاية العديد من البنوك وفروع شركات التأمين وهي:

- البنك الوطني الجزائري (BNA)
- البنك الخارجي الجزائري (BEA)
- القرض الشعبي الجزائري (CPA)
- الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط (CNEP)
- بنك التنمية المحلية (BDL)
- بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)
- بنك الجزائري (BA)
- بنك الخليج الجزائري (GBA)
- كما يوجد بالولاية عدة فروع لشركات التأمين المختلفة أهمها:
  - الشركة الجزائرية للتأمين (CAA)؛
  - الشركة الجزائرية للتأمينات (CAAT)؛
  - الشركة الدولية للتأمين وإعادة التأمين (CIAR)؛
  - العامة للتأمينات المتوسطة (GAM).
  - شركة اليونس للتأمينات (Aliance)

2. شبكات الطرق في ولاية تبسة: تضم شبكات الطرقات المتواجدة بالولاية 05 طرق وطنية بطول اجمالي

564,9 كلم موزعة كما يلي:

- الطريق الوطني رقم 10 بطول 78,1 كلم؛
- الطريق الوطني رقم 16 بطول 258,7 كلم؛
- الطريق الوطني رقم 82 بطول 81,5 كلم؛
- الطريق الوطني رقم 83 بطول 71,1 كلم؛
- الطريق الوطني رقم 88 بطول 41,5 كلم.

3. هياكل الايواء في ولاية تبسة: تتوفر ولاية تبسة على مجموعة من الفنادق تضمن حسب الاستقبال وهي

موضحة في الجدول أدناه:

جدول رقم (01): امكانيات ولاية تبسة في جانب الايواء 2022

الرقم	اسم هيكل الايواء	العنوان
01	نزل الدير	حي الاستقلال - بلدية تبسة-

02	نزل الجرف	طريق خنشلة -بلدية الشريعة-
03	نزل الأمير	شارع الأمير عبد القادر -بلدية تبسة-
04	نزل الأهرام	طريق قسنطينة -بلدية تبسة-
05	نزل بن عصمان	حي الحدائق -بلدية تبسة-
06	نزل كاراكالا	طريق عنابة -بلدية تبسة-
07	نزل الأصيل	طريق تبسة -بئر العاتر-
08	نزل المنار	حي عيساوي -بلدية تبسة-
09	نزل طارق	طريق قسنطينة -بلدية تبسة-
10	نزل مرحبا	حي الحدائق -بلدية تبسة-
11	نزل العمران	طريق عنابة -بلدية تبسة-
12	نزل الزهراء	حي أول نوفمبر -بلدية تبسة-
13	نزل الشريف	حي القوافل -بلدية تبسة-
14	نزل ماهيا بالاس	حي أول نوفمبر -بلدية تبسة-
15	نزل البهجة	طريق عنابة -بلدية تبسة-

المصدر: من اعداد الباحث بناء على معلومات من مديرية التخطيط والاحصاء

**4. الوكالات السياحية:** تعتبر الوكالات السياحية القلب النابض للسياحة والمنشط الأساسي للرحلات السياحية ورحلات الاستجمام وهي المحفز والمعلن على الامكانيات المحلية في هذا الجانب إلا أننا نلاحظ أن هناك 08 وكالات سياحية وأسفار تنشط على مستوى ولاية تبسة تقدم خدماتها على طول أيام السنة، وبطبيعة الحال فعددتها غير كافي لتنشيط السياحة والقيام بهذا القطاع في الولاية حيث أن معظمها يتجاهل هذا النوع من المهام والإعلان والترويج للسياحة الداخلية وتبني عمليات التوعية من خلال العروض والاقترحات، وعلى العموم فالوكالات المتوفرة في تبسة هي:

#### جدول رقم (02): الوكالات السياحية المتوفرة في ولاية تبسة 2022

الرقم	اسم الوكالة	العنوان
01	وكالة الجرف للسياحة والأسفار	حي تيفاست -بلدية تبسة-
02	فرع وكالة نوميديا للسياحة والأسفار	حي الهواء الطلق -بلدية تبسة-
03	وكالة A.B.C للسياحة والأسفار	حي البيضاء الجديدة -بلدية الوزنة-
04	وكالة قندوز للسياحة والأسفار	حي مبارك الليثي -بلدية الوزنة-
05	وكالة براهيم للسياحة والأسفار	شارع هواري بومدين -بلدية تبسة-
06	وكالة الانفال تور للسياحة والأسفار	شارع هواري بومدين -بلدية تبسة-

07	وكالة بوقروش للسياحة والأسفار	حي 414 -بلدية تبسة-
08	وكالة تبينة للسياحة والأسفار	حي يحي فارس -بلدية تبسة-
09	وكالة تالين للسياحة والاسفار	حي الأمل -تبسة-
10	وكالة عون للسياحة والاسفار	حي يحي فارس -تبس-

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معلومات من مديرية التخطيط والاحصاء

### III. معوقات استغلال الامكانيات السياحية في ولاية تبسة

تعاني ولاية تبسة في سبيل استغلال الامكانيات السياحية من مجموعة معوقات على جميع الأصعدة، والتي تحد من مسيرتها في الارتقاء بالقطاع السياحي ومن هذه المعوقات نجد:

- ضعف الهياكل القاعدية التي تعد عامل أساسي ومهم في التنمية حيث تؤدي دورا فعالا في تنمية القطاع السياحي، فبالرغم من الأغلفة المالية والجهود المبذولة إلى هذا المجال، إلا أننا نجد أن الولاية تعاني من قصور ورداءتها في شبكة الطرقات؛

- مشكل التلوث الذي بدأ يظهر في السنوات الأخيرة نظرا لصرف النفايات بصفة غير منظمة بداية من المخلفات الناجمة عن المنازل والمطاعم والفنادق وغيرها، وهي مواد معروفة تشكل غالبا من فضلات الخضار والفاكهة والورق والبلاستيك وأيضا كل المخلفات الناتجة عن كافة الأنشطة الزراعية والحيوانية ونفايات المسالخ، بما فيها إفرزات الحيوانات، جيف الحيوانات وبقايا الأعلاف والأسمدة والمبيدات المستعملة والمبيدات الكيماوية التي تساهم في تلويث الموارد المائية السطحية منها والجوفية، بالإضافة إلى النفايات أخري ناجمة عن عمليات الهدم والبناء والتي عادة ما تتشكل من أتربة ورمال وبقايا مواد البناء، الهدم والترميمات المختلفة والتي تتميز بضخامة حجمها، وهذا ما ينعكس على الصورة العامة للولاية؛

- تعاني الغابات في ولاية تبسة من مشكل الحرق والقطع الشجري الغير مدروس والذي أدى إلى اندثار واختفاء أنواع الحشائش والأعشاب الرعوية والموارد الطبيعية النباتية والحيوانية التي كانت تتميز بها غابات المنطقة وهذا ما يحد من نجاعة البرنامج السياحي الذي تعتمد الولاية على تجسيده مؤخرا؛

- انتشار البطالة بين مجتمع الولاية يعد من أشد العوائق المزدوجة (الاقتصادية والاجتماعية) التي أدت إلى التقليل من القدرة الشرائية للمواطن وبالتالي التوجه نحو كافة مظاهر الاقتصاد الغير رسمي من تهريب الأثار وتجارة في المخدرات... الخ وخاصة أنها ولاية حدودية معرضة لكل مظاهر النهب والاستغلال؛

- انتشار الأسواق الطفيلية والأسواق السوداء مما يؤثر على النشاط التجاري بصفة عامة وعلى موارد الولاية من الضرائب على الأرباح بصفة خاصة والتي استطاعت السلطات المحلية في الآونة الأخيرة من محاربتها والتقليل

منها والتي تعتبر عائق من جانب خلق وعاء تمويلي مبني على الضرائب المحصلة من النشاطات الرسمية الممارسة والذي يمكن أن توجهه المؤسسة لتشجيع قيام الهياكل الداعمة للسياحة؛

- عدم الاهتمام ببعض القطاعات ذات المردودية الجيدة من الناحية الاقتصادية كالصناعة التقليدية والتي تعتبر واحد من اهم المحفزات التي تركز عليها السياحة؛

- زيادة المشاكل الاجتماعية والآفات الاجتماعية من رشوة ومحسوبية، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الجريمة في الولاية خاصة في الفترة الأخيرة مثل جرائم السرقة والقتل وتأثيرها على الإنفاق العام للولاية مما اعطى صورة غير حسنة على الولاية؛

- نقص مراكز الترفيه والتسلية؛

- غياب نسبي لقاعدة معلومات شاملة حول الموارد الطبيعية من حيث أهميتها وحصرها واستخداماتها وعلاقتها مع المجتمعات المجاورة، إضافة إلى ضعف الكفاءات البشرية والكوادر المتخصصة في الجانب السياحي، وكذلك عدم توفر استراتيجية واضحة وثابتة لتنمية المنطقة.

## الخاتمة

من خلال دراستنا للإمكانيات المتاحة في تبسة وجدت أن الولاية تمتلك إمكانيات تسمح لها بتحقيق معدلات تطور كبيرة في مجال الارتقاء بالقطاع السياحي، إلا أن عدم نجاعتها يعود إلى سوء التسيير والاستغلال الغير العقلاني للخصائص الطبيعية والتاريخية والطاقات البشرية والمالية التي حظيت بها ضمن البرامج والمخططات التي وجهت في سبيل الارتقاء بالوضع الاقتصادية والاجتماعية للولاية، حيث سجلت الولاية غياب ملحوظ في الهياكل الثقافية والترفيهية والخدماتية وهذا ما قلل من وعي المجتمع المحلي الذي انعكس سلبا على أخلاقياته وسلوكياته الاجتماعية وقدرته على استيعاب السياحة والسياح.

## الهوامش والمراجع:

1. أحمد عيساوي، مدينة تبسة وأعلامها، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص: 18-19.
2. مقالة حول ولاية تبسة، محملة من الموقع: <http://ar.wikipedia.org>
3. معلومات مقدمة من مديرية السياحة بولاية تبسة.
4. معلومات مقدمة من مديرية الآثار بولاية تبسة
5. معلومات محصلة بناءا على جولة بالمنطقة.